



## ومات الملك الصالح



د. محمد بن عبدالعزيز المحمود

في الإسلام، وثمرة من ثمار تحكيم شرع الله في المجتمع. والبيعة التي رأيناها تمثل حدثاً عظيماً في تاريخ المملكة دينياً وتاريخياً وحضارياً.

والبيعة ميثاق وعهد وهي واجبة على الرعية كلها، من باشرها بوضع اليد فقد أعلن وباشر، ومن لم يمكنه ذلك فبايع باللسان وأيماً كان، ومن لم يمكنه ذلك فبعض النية في قلبه على مبايعة عليه جماعة المسلمين، ليدخل تحت قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم).

ولقد تواترت الأدلة على تحريم نقض البيعة أو الإخلال بشروطها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). نسأل الله عز وجل أن يرحم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأن يفسح له في قبره، وأن يجازيه بالصنات إحساناً، وبالسنات عفواً وغفراناً، وأن يوفق خليفته خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، وأن يعينه ونائبه صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، لكل خير وأن يعينهم على تولى هذه المهمة العظيمة، وأن يمد في أعمارهم على طاعته.

وهذه البيعة تذكرنا بما كان عليه سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم أجمعين - من السير على منهج الإسلام، واقتراف سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالبيعة ميثاق إسلامي عظيم وشعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة ومظهر مشرف من مظاهر ديننا الحنيف التي تجسد تلاحم المسلمين واجتماع كلمتهم على إمام واحد، يأترون بأمره، وينتهون بنهيه في كل ما ينظم شؤون حياتهم، وما يدل على تعظيم شأن البيعة في الإسلام وأن أمرها عظيم، ما ذكره الله جل وعلا في سورة الفتح في قوله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ). ويدل ذلك أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم: (ومن بايع إماماً فأعاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع).

فالبيعة أمرها عظيم وشأنها كبير فيجب الوفاء بها لما فيها من اجتماع الكلمة وتألف القلوب وحفظ المصالح وأجل هذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحذير من الإعراض عن البيعة وتركها، وتوعى على ذلك فقال: (ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) أخرجه مسلم في صحيحه. وقد ظهر تطبيق السنة في البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز من الأمراء والعلماء والوجهاء أهل الحل والعقد ومن سائر الناس ممن حضر وباشر بنفسه البيعة وصافح الملك بيده أو من الناس الذين التزموا البيعة بقلوبهم واعتقدوا ذلك بنية خالصة حتى من كان خارج الرياض فقد قدم البيعة لنواب الملك وهم الذين فوضهم عنه تفويضاً عاماً في قبول البيعة لتعذر حضورهم والتخفيف عليهم.

ما تم في هذه المبايعة مستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث اجتمع أهل الحل والعقد في هذه البلاد، واتخذوا قرارهم، فمشهد البيعة الذي كان على مرأى العالم، وسمع الدنيا مشهد رائع، فيه إحياء لشعيرة من شعائر الولاية العامة

والدمار وهي المبادرة التي استقبلها العالم على مختلف انتماءاته وتوجهاته بالقبول. لاشك أن الإنجازات هي التي نتحدث عن الرجال وتخلد أسماءهم في ذاكرة التاريخ، وأن الإنجازات الكبيرة والأعمال العظيمة التي تمت في عهد الملك عبدالله لتشهد بذلك لقد عاش حياته يعمل لخدمة دينه ووطنه وتقدمه في جمع المجالات والمجادين حيث دفع مسيرة الوطن الغالي إلى صفوف الدول المتقدمة علمياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وكان رمزاً للحكمة والعقل ونفاذ البصيرة وحسن التصرف فمناقب خادم الحرمين الشريفين كثيرة جداً لا تحصى، حيث أرسى دعائم التعليم والصحة والأمن دول العالم قاطبة.

كما أن موقفه العظيمة لا يمكن أن ننسى فقد عرف عنه حنكته وحسن إدارته للأمور السياسية بعقل وإستراتيجية بعيدة المدى لا شك أن المجال لا يتسع لبيان وذكر مآثر ومناقب الفقيه الراحل التي شملت البلاد والعباد. لقد رحل الملك عبدالله رحمه الله عن هذه الدنيا الغانية بعد أن قاد فيها سفينة كبيرة هي المملكة العربية السعودية وبذل فيها من عمره ووقته في قيادتها ما بذل، جزاه الله خير الجزاء... وقد خلفه في حمل الأمانة من بعده ملكاً للبلاد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وبايعته الأسرة المالكة الكريمة والأمة والشعب كما بويح الأمير مقرن وليا للعهد والأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولياً لولي العهد، فالحمد لله على اجتماع الكلمة والاعتصام بحبل الله المتين. وإذا كان رحيل الملك عبدالله مصيبة كبرى وخسارة عظيمة فإن الرابطة قد سلمت إلى خليفته ونائبه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي كان سنداً ووعناً له في حياته وانتقلت الولاية بإجماع الأمة إلى هذا الملك الإمام، وقدم المسلمون البيعة صادقة لهذه القيادة على منهاج النبوة وتعاليم الإسلام.

فجمع المسلمون في جميع أرجاء المعمورة فجر يوم الجمعة الموافق الثالث من ربيع الآخر من عام ألف وأربعمئة وستة وثلاثين للهجرة بوفاة إمام المسلمين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود تفجده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. وبفقدته فقدت الأمة والعالم واحداً من أبرز القادة حيث جند نفسه رحمه الله لخدمة دينه ثم وطنه وأمته والإنسانية جمعاء... هذا الملك الصالح هو قائد النهضة الحديثة للمملكة والتي سعى من خلالها لرفع المستوى المعيشي وتحسين نوعية الحياة والارتقاء بالخدمات والمرافق وكفاءتها وتحسين آليات تنفيذ البرامج والمشروعات ومتابعتها وتنمية الموارد البشرية والتي أشادت الأمل في نفوس المواطنين وعززت من الثقة في الحاضر والتفاؤل بالمستقبل وعززت الأمل لدى المواطنين.

اهتم - رحمه الله - بخدمة الحرمين الشريفين، يتمثل ذلك في مشروع خادم الحرمين الشريفين للتوسعنة الشاملة وعمارة المسجد النبوي والتي تعد أكبر توسعة في التاريخ للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى توسعة الحرم المكي الشريف والتي تعد التوسعة الأكبر، فضلاً عن تأسيسه لعدد من المشاريع التطويرية بالمشاريع المقدسة في مقدمتها مشروعات قطار المشاعر ومنتشة جسر الجمرات ومشروع وقف الملك عبدالعزيز للحرمين الشريفين ومشروعات تطوير توسعة المسعى وتطوير ساحات المسجد النبوي الشريف ومشروع تصريف مياه الأمطار ومركز خادم الحرمين لرصد الأهلة وعلوم الفلك وإعلان بدء توقيت مكة المكرمة العالمي. كان - رحمه الله - له جهود كبيرة في إرساء القيم النبيلة لخدمة الإنسانية واهتمامه الكبير بتحقيق الحياة المستقرة لك شعوب العالم، حيث طرح أهم برامج مبادراته لصالحية في عام ٢٠٠٩ "مبادرة حوار الأديان" والتي كانت تعبيراً صادقا عن منهجه برحمه الله في الدعوة للتسامح والحوار بدلا عن الحروب

## أسرة آل سعود والسياسة الحكيمة

على أحسن حال، ففي حكم سعود وفصيل وخالد وفهد وعبدالله وسلمان ارتفعت مكانة المملكة في العالم بفضل السياسة الحكيمة والرأي السديد وانتشار العلم وقوة الاقتصاد ومراعاة الأحوال والظروف. وأصبح الشعب السعودي قمة في التماسك والمحبة والاحترام وعلاقته بحكامه علاقة أخوية يسودها الاحترام والتعاون والمحبة. فلا عجب أن يهرع زعماء العالم للمشاركة في التثبيح والتعزية بموت الملك عبدالله الذي يحبه شعبه وكافة الشعوب المحبة للسلام والاستقرار لنزاهته وشجاعته وحكمته وقدرته على الإصلاح والتطوير وحسن سياسته في مجتمعه ووطنه وسائر بلدان العالم. وما نحن جميعاً بنابع الملك السابع سلمان بكل فخر وعزة وجدارة. فهو حكيم زمانه وسديد في الإدارة والسياسة وإشياء الله أن يشد بعضه الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد وهو من خيرة أبناء الملك عبدالعزيز، عسكري مهذب وإداري مهذب ويكتمل العقد بولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف ذلك الشاب الحصيف الذي درس الإدارة والسياسة على يدي والده العظيم نايف -رحمه الله-. إنها أسرة كبيرة ويتصف أفرادها بحصافة وحسن سياسة لكل أمور الدولة والمجتمع والعالم. رحم الله ملوك السعودية الذين ذهبوا إلى ربهم معززين مكرمين ونسأل الله الملك سلمان وإخوانه وكل مراهق وتيسرت سبل المعيشة واستتب الأمن وراحة البال في كل مساحة المملكة العملاقة ثم توارث أبناء الملك عبدالعزيز هذه الخصال الخلقية والسلوكية



محمد الأحمد السليمان

من الأقوال في الحكمة (الحكمة ضالة المؤمن) ومن علامات المؤمن المستقيم توفر الحكمة في أقواله وأفعاله وسياسته وقد أسبغ الله على أسرة آل سعود أن هيا لهم من أمرهم رشداً، منذ توحيد (المملكة العربية السعودية) على يد القائد الشجاع الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وتوارث أبنائه على الحكم في هذه البلاد الكبيرة بمساحتها وقوة إيمان سكانها أصبحت من أقوى بلدان العالم في الأمن والاستقرار وفي التطور واستقصاء البحث والعلم في كل مجال. وقد اتصف أفراد هذه الأسرة العظيمة بسعة الصدر وحسن اللقاء وتوارث خصال المحبة والمودة والاحترام والتقدير. أذكر في صغري وعمري لا يتجاوز عشر سنوات منذ خمسة وستين عاماً أن من الملك عبدالعزيز خارج البلدة التي أدرس فيها في المرحلة الابتدائية ففرح السكان لإقامة مخيم لاستقبال الملك وإبداء فرحتهم بمروره واستجاب لهم مبدياً فرحته بلقائهم وكلفني مدير المدرسة التي أدرس فيها إلقاء كلمة أمام جلالته وأذكر أنها عن العلم والجهل ومدى الفرحه باهتمام الملك بإشاعة العلم وفتح المدارس والقضاء على الجهل بالترج والحكمة. وطوال حكم الملك عبدالعزيز توطنت الحكمة والآراء السديدة في تسيير شؤون البلاد وحسن السياسة في العلاقات الداخلية والخارجية فانتشر التعليم بكل مراحله وتيسرت سبل المعيشة واستتب الأمن وراحة البال في كل مساحة المملكة العملاقة ثم توارث أبناء الملك عبدالعزيز هذه الخصال الخلقية والسلوكية

## ملكت قلوب الشعب

مواهب بنت حمود الذيب

سبحان الحي الذي لا يموت

جاء خبر وفاتك

جاء وعمّ الحزن والسكوت

كلنا حزنا

ولكن هذه الدنيا

يجب أن نقول إننا لله وإنا إليه راجعون

مرت تسع سنوات

كلها تنمية وتطوير قدرات

انجازات بعثت جامعات موصلات

كلها في عهدك يا ملك الإنسانية

ملكت قلوب الشعب

تذكرت المرأة نصف القلب

رب اغفر ملكنا عبدالله

رب اجعل الفردوس داره

رب اجعل سلمان خير خلف

رب اعنه وقويه فإنه حمل ثقيل

يارب احفظ المملكة العربية السعودية

يارب انشر الخير والعيشة الهنية

رحمك الله يا عبدالله

\* أستاذة في معهد الإدارة

## المصاب جل وعزأونا أن سلمان هو ريان السفينة

السيدة، وسار خلفه، ووثق فيه. عبدالله

الملك والإنسان الذي جعل من المملكة قبلة الاقتصاد كما جعل الله فيها قبلة المسلمين، وبدل من معادلات كانت لأزمان وحقب طويلة سائدة، هو أحد صناعات التاريخ، هو من كرس جهده لعز ومجد الوطن.

إن التاريخ سيقف حتماً بالإجلال والتقدير والاعتزاز والدرس والتحليل أمام الشخصية المتفردة، الحكيمة، والشديدة لخدمته خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، قلة هم من ينحني التاريخ أمام هامتهم، عبدالله بن عبدالعزيز واحد منهم، لما سطره أمة ودينه من صفحات ناصعة

سجلها التاريخ في دواوينه بأسطر وأحرف من نور، ولما تركه لأمة من أمن واستقرار ورخاء ونماء، ولما صدره لأجيال المستقبل من أرسدة الحكمة التي تكفيها للنهل من ينابيعها لأجيال قادمة، عطائه باقية، إنجازاته خالد، أعماله شاهدة. إن الحدث جلل، والمصاب عظيم، وإننا لنفقد يا عبدالله لمحزونون، ولكن عزاءنا أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز هو خير خلف لخير سلف، ولا يسعنا في مثل هذا المصاب الجلل إلا التسليم بأمر الله سبحانه وتعالى، والحمد لله، له ما أعطى وله ما أخذ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا تبارك وتعالى "إننا لله وإنا إليه راجعون"، فرحم الله والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته وعضو الوطن والأمة العربية والإسلامية فيه بخير.

وبقدر الفاجعة التي تلقيناها بوفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز "رحمه الله" فقد عم الارتياح والاطمئنان ربوع الوطن بتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود مقاليد الحكم في البلاد، ونبايئه وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ونائب الداخلية "حفظهم الله" على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة. داعين المولى عز وجل أن يحفظ قادة هذه البلاد وأن يعينهم على القيام بمسؤولياتهم الجسام وأن يحفظ بلادنا من كل سوء ومكروه ويديم على وطننا المنعة والرفعة.



م. فخر الشواف

عشر سنوات من العطاء والنماء، عشر سنوات من إنجازات عديدة خطتها أيادي العطاء في جبين الملكة، موازونات قياسية، مشروعات عمرانية ضخمة، برامج ابتعاث، برامج لتطوير مرافق القضاء والتعليم والسياحة، مركز لمكافحة الإرهاب، مركز لحوار الأديان، مشروعات تعليمية نوعية، والعديد من الإنجازات التي لايمكن حصرها.

لقد قاد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود "رحمه الله" قاطرة الإنجازات، سابق عبرها الزمن لتغفيها وتحقيقها على أرض الواقع، تاريخ حافل بالبطولات الفريدة: ٢٥ جامعة ٢٠٠٠ ألف مبعث، ٦ مدن طبية، مستشفيات تخصصية، نحو ٥٠٠ منشأة طبية خاصة وعامة، شبكة طرق برية وحديدية، ومدن رياضية، هيئات لتطوير المدن، مكافحة الفساد، إضافة إلى توسعة تاريخية للحرم المكي والنبوي وهي المشروع الأضخم

والأكبر في تاريخ المملكة. إن الإنجازات التي تركها الملك عبدالله بن عبدالعزيز "طيب الله ثراه" ستظل خالدة في ذاكرة الزمن، وستبقى علامة مضيئة في جبين الوطن وعلى صدر الزمن يحق لنا أن نزهو ونفخر بها، لقد كانت إستراتيجية الدولة في عهد امتدادها للعهود من سبقوه من الملوك التي جعلت إستثمارها في سعادة المواطن وجعلت منه محور التنمية ليكون دائماً (السعودي السعيد).

لقد استطاع بفضل حكمته وحنكته ورؤيته الصائبة أن يضع بلاده وأمته في المكانة اللائقة بها بين الشعوب والأمم، لقد اتسمت سياساته بالحكمة، وامتاز عهده بالانزاه والوسطية، عرفه العالم أجمع رجلاً حريصاً على الحق والعمل، مجاباً للتسامح والسلام، وراعياً للحوار بين الأديان والحضارات، استلهم العالم رؤاه

بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تكون الأمة العربية والإسلامية قد فقدت أبر أبنائها، وأحد أهم قادتها وزعمائها وحكامها، لقد رحل من أجمع الناس على محبته وعرويته، رحل من سكن القلوب والعقول والأفئدة، رحل من قاد قطار التنمية، رحل من حقق قفزات نوعية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رحل من وضع بصمات لن يحوها التاريخ أبداً، رحل رجل الإصلاح الأول ورجل الاقتصاد الأول، رحل راعي النهضة العمرانية، رحل من كان كل همه هو المواطن.

عشر سنوات من العطاء والنماء، عشر سنوات من إنجازات عديدة خطتها أيادي العطاء في جبين الملكة، موازونات قياسية، مشروعات عمرانية ضخمة، برامج ابتعاث، برامج لتطوير مرافق القضاء والتعليم والسياحة، مركز لمكافحة الإرهاب، مركز لحوار الأديان، مشروعات تعليمية نوعية، والعديد من الإنجازات التي لايمكن حصرها.

لقد قاد الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود "رحمه الله" قاطرة الإنجازات، سابق عبرها الزمن لتغفيها وتحقيقها على أرض الواقع، تاريخ حافل بالبطولات الفريدة: ٢٥ جامعة ٢٠٠٠ ألف مبعث، ٦ مدن طبية، مستشفيات تخصصية، نحو ٥٠٠ منشأة طبية خاصة وعامة، شبكة طرق برية وحديدية، ومدن رياضية، هيئات لتطوير المدن، مكافحة الفساد، إضافة إلى توسعة تاريخية للحرم المكي والنبوي وهي المشروع الأضخم

والأكبر في تاريخ المملكة. إن الإنجازات التي تركها الملك عبدالله بن عبدالعزيز "طيب الله ثراه" ستظل خالدة في ذاكرة الزمن، وستبقى علامة مضيئة في جبين الوطن وعلى صدر الزمن يحق لنا أن نزهو ونفخر بها، لقد كانت إستراتيجية الدولة في عهد امتدادها للعهود من سبقوه من الملوك التي جعلت إستثمارها في سعادة المواطن وجعلت منه محور التنمية ليكون دائماً (السعودي السعيد).

لقد استطاع بفضل حكمته وحنكته ورؤيته الصائبة أن يضع بلاده وأمته في المكانة اللائقة بها بين الشعوب والأمم، لقد اتسمت سياساته بالحكمة، وامتاز عهده بالانزاه والوسطية، عرفه العالم أجمع رجلاً حريصاً على الحق والعمل، مجاباً للتسامح والسلام، وراعياً للحوار بين الأديان والحضارات، استلهم العالم رؤاه

## وطن حزين.. في وفاة ملك عظيم

صدقاً... لا كذباً ولا رياءً.. تنهمر حزناً على رحيله إلى الدار الآخرة، ووفاته هي فاجعة وطن... بل هي فاجعة العالم بأكمله الذي حزن حزناً شديداً على رحيله لما له من تأثير كبير في الشأن العربي والدولي. وحينما نود أن نذكر أو نعدد إنجازاته لوطنه، فيصعب المجال، لأنه صاحب الإنجازات والإصلاحات في عهده في جميع المجالات الصحية والتعليمية والأمنية والطرق والإسكان والضمان الاجتماعي، وغيرها. ونعلم إنه أفنى حياته في الدفاع والتصدي لقضايا الأمتين العربية والإسلامية منذ أن كان ولياً للعهد حتى وافته الأجل المحتوم. ولا ننسى كمواطنين سعوديين كلمته للشعب السعودي في أحد خطاباته حينما قال (يعلم الله أنني في قلبي وأسئد العون من الله ثم منكم)، فكم كلمات أوتيت خرجت من القلب للقلب ولا تزال أصدائها باقية. رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.



منصور شافي الشلاقي

والإسكان والضمان الاجتماعي، وغيرها. ونعلم إنه أفنى حياته في الدفاع والتصدي لقضايا الأمتين العربية والإسلامية منذ أن كان ولياً للعهد حتى وافته الأجل المحتوم. ولا ننسى كمواطنين سعوديين كلمته للشعب السعودي في أحد خطاباته حينما قال (يعلم الله أنني في قلبي وأسئد العون من الله ثم منكم)، فكم كلمات أوتيت خرجت من القلب للقلب ولا تزال أصدائها باقية. رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والإسكان والضمان الاجتماعي، وغيرها. ونعلم إنه أفنى حياته في الدفاع والتصدي لقضايا الأمتين العربية والإسلامية منذ أن كان ولياً للعهد حتى وافته الأجل المحتوم. ولا ننسى كمواطنين سعوديين كلمته للشعب السعودي في أحد خطاباته حينما قال (يعلم الله أنني في قلبي وأسئد العون من الله ثم منكم)، فكم كلمات أوتيت خرجت من القلب للقلب ولا تزال أصدائها باقية. رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والإسكان والضمان الاجتماعي، وغيرها. ونعلم إنه أفنى حياته في الدفاع والتصدي لقضايا الأمتين العربية والإسلامية منذ أن كان ولياً للعهد حتى وافته الأجل المحتوم. ولا ننسى كمواطنين سعوديين كلمته للشعب السعودي في أحد خطاباته حينما قال (يعلم الله أنني في قلبي وأسئد العون من الله ثم منكم)، فكم كلمات أوتيت خرجت من القلب للقلب ولا تزال أصدائها باقية. رحم الله الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## ملك قبل أن يصبح ملكاً



د. وليد بن عبدالرحمن الحيدر

عُرف الملك سلمان منذ أن كان أميراً بمصطلح لم يُعطاه غيره (بالمك الذي لم يتوج) فهو حفظه الله سابق في ذلك لما يحمل من مكانة كبيرة لدى عموم الناس من كل مكان من أطراف الدولة شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً، والجميع يعرف أنه حفظه الله تُوكل له الكثير من المهام على مستوى الدولة سواء داخلياً أو خارجياً، كما أنه يحظى بشعبية وجماهيرية كبيرة وهذا أمرٌ مشاهد، والملك سلمان له كارزما خاصة وشخصية مستقلة مميزة.

عُرف هذا الرجل العظيم بمجلسه وجلسته اليومية للناس والنظر في شؤونهم منذ الصباح الباكر وقبلما تجد مسؤلاً رفيعاً بمستواه يلتزم بشكل يومي ويوقت محدد عمله بهذه الطريقة، ناهيك عن التنوع الجميل والعجيب في مجلسه والفوائد التي يستفيد منها الحاضرين، على كافة أطرافهم سواء مقيمين أو أجانب، كما تعجب عندما تشاهد مجلسه الكبير مثلثاً بالناس وفي وقت يسير ينتهي المجلس ويخرج الناس منه وقد تم التوجيه بجميع شؤونهم. هذه القدرة المتمكنة وهذا الأفق الواسع لم تأت من فراغ... لقد جاء من خبرة طويلة ومدرسة كبيرة خرجت الملك إنها مدرسة الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود موحد الجزيرة العربية وخادم البيتين وملك الحجاز ونجد وملك المملكة العربية السعودية، فقد كان سلمان (الأمير) يستلهم من والده الحكمة والرأي ويشاهد مجلس والده وكيف يديره بكل تميز واحتراف وكيف كان يقضي حوائج الناس.. فترقى على الخير وحب الخير للجميع وأنه لا مناص ولا فلاح ولا خير لهذه الدولة بدون كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبالتالي أصبحت العقيدة الإسلامية الصحيحة هي المنطلق والمبدأ الأول للملك هذه

وتعيينات بفراسة وتوفيق من الله سبحانه بلطافة. فقد تطامن الناس وزالت التخمينات وخاب الأعداء وحصل الخير وسيحصل بإذن الله بقيادة رجل الوفاء والخير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آدم الله توفيقه. الشعب السعودي اليوم حزين لوفاة القائد العظيم الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته لكن عزأنا بالرجال الذين من بعده عزأونا ملك الوفاء ومقرن الخير ومحمد الأمين والأمان بإذن الله تعالى، عزأونا بشعب كريم يدعو له في ظهر الغيب، عزأونا بكرامته وإحسانه ووفاقته العظيمة التي معالمها واضحة للأمتين العربية والإسلامية بل للعالم كله، التصق اسمه برحمه الله بالسلام والإنسان والخير. فشيئاً له آثاره الطيبة وأعماله الخيرة وشعبه الذين أحبوه بحق ولا أدل على ذلك من تميزه بكلمة (بابا عبدالله) سمعناها من الأطفال والنساء، والد الجميع في عسرهم ويسرهم وقد أقبل على رب رحيم رحمان يشملهم بغفوه ورحمته وغفرانه، اللهم آمين. \*مدير الجمع التعليمي بجامعة الملك سعود

## رثاء لفقد الأمة

ما الذي بينك وبين الله حتى ينتصب السيف جزعاً، وتسكن العرصة وحننة، ويهبث على حزنك زري البشوت، وتذوب الأردن حسرة...!

كيف للحداد أن يحتمل أن يعلن نفسه عليك؟!

كان آخر توقي في نفسك نزهة إلى روضة من رياض الدنيا، غادرتها مكسورة على عجل، وعزأوها عودتك إليها، أما الآن وكان رياح شرق شمالية تُسْعِغني تراتيل حزن مهيب، تنعى روضة خريم رحيلك، وينحني زهر النفل، وينقبض الأرابي، ويمتنح السدر غسلك، ويسكن الخبز عبرة، فما عزأؤهم الآن سوى أن يعوضك الله عنهم بجنة وروضة وريحان ورضا ورحمة ونور.

كان أول حكم الإسلام جعلك الله من شهدائه، وكان انتصارك للمرأة تقبل الله دعواتها لك.

جمعت كلف بذور الإصلاح فلم تتوان عن بذرها، أمّنت بالعلم فلا يمت لك عمل ولا ينقطع، بعلم ينتفع به اولاد يدعون

ما الذي بينك وبين الله حتى يكون لك خط من حبرٍ وذهب نسجت به محبة.. ووفاء شعب...!

ووهل تطيق وداعك أيها الرجل...!

## عاش ملكاً ومات ملكاً

عنود صالح بستان العنزي

ليغرقها بحبره، ليكتب شيئاً عن فقيد العالم وهو يرتجف ويدخله الحب الذي يسال بين السطور واندلق شاحبا تهتز له حزناً جميع الحروف، وتغزيه ويعزيها بخلو هذه الأرض من ملكها الغالي الرحوم العطوف على كل من سكنها وشمل بإنسانيته أقطار العالم.

الخاصة: عاشا ملكاً ومات ملكاً وخلف من بعده ملكاً يحضن حذوه ويكمل مسيرة العطاء والبناء والوفاء، وشعباً ألبيا كان رجلاً أو امرأة، فتى أو فتاة، طفلاً أو طفلة، الجميع عانقوا راية التوحيد الخاققة في سماء وطننا الغالي، وبايعوا سلمان ومقرن ومحمد على السمع والطاعة، فنحن السعوديين كالجبال تقننت على ثباتنا المصاب (ولا تهزنا الأوراق يعانقها عنق مودع الرياح).

إن المصاب ليس كأي مصاب وإن الحزن ليس كأي حزن وإن الفاجعة ليست كأي فاجعة وإن اعتصار القلوب وانهمار الدموع وانهايار المشاعر ليس كأي انهايار، فعندما يهتز الكيان الشامخ أمام نظرك وأنت عاجز عن فعل أي شيء أمام قدر مقدر، ولكن إن الحدث حدث والبلاء وقع كالصاعقة على رؤوسنا شعباً وحكومة، فمن بالله يضمن جروحنا على فراق ملكنا (ملك الإنسانية)، فيا مالك قلوبنا ويا أمتنا بعد الله في ديارنا، ويا ساكبا علينا عطاك، ويا زائراً لبيوت شعبك تنظر في أحوالهم بنحس وتدابع وأفئدهم وتقضي حوائجهم وترحم ضعيفهم، وتجنّبهم عند نساؤهم، وتحتوي الضلال منهم حتى يعود إلى رشد، وكأنه ابن من أبنائك، قالقم سرى وجرى ويسقط على الأوراق يعانقها عنق مودع